

( ١ كور ٢: ١-١٠ )

أنا، لَمَّا أَتَيْتُكُمْ لِأُبَشِّرْكُمْ بِسِرِّ اللَّهِ، لَمْ آتِ بِرَاعَةِ الْكَلَامِ أَوْ الْحِكْمَةِ؛ لِأَنِّي قَرَّرْتُ أَنْ لَا أَعْرِفَ بَيْنَكُمْ شَيْئًا إِلَّا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَإِيَّاهُ مُصْلُوبًا! وَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ بِضَعْفٍ وَخَوْفٍ وَرَعْدَةٍ شَدِيدَةٍ. وَلَمْ يَكُنْ كَلَامِي وَتَبَشِيرِي بِكَلِمَاتِ الْحِكْمَةِ وَالْإِقْنَاعِ، بَلْ بِبُرْهَانِ الرُّوحِ وَالْقُدْرَةِ، لِئَلَّا يَكُونَ إِيمَانُكُمْ قَائِمًا عَلَى حِكْمَةِ النَّاسِ، بَلْ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ. غَيْرَ أَنَّا نَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ بَيْنَ الْكَامِلِينَ، وَلَكِنْ لَا بِالْحِكْمَةِ هَذَا الدَّهْرَ، وَلَا بِالْحِكْمَةِ رُؤْسَاءِ هَذَا الدَّهْرِ الَّذِينَ مَصِيرُهُمْ إِلَى الزَّوَالِ. بَلْ نَنْطِقُ بِسِرِّ حِكْمَةِ اللَّهِ الْمَحْجُوبَةِ، الَّتِي سَبَقَ اللَّهُ فَحَدَّدَهَا قَبْلَ الدَّهْرِ لِمَجْدِنَا. وَهِيَ الْحِكْمَةُ الَّتِي لَمْ يَعْرِفْهَا أَحَدٌ مِنْ رُؤْسَاءِ هَذَا الدَّهْرِ، لِأَنَّهُمْ لَوْ عَرَفُوهَا لَمَّا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ. وَلَكِنْ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "مَا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قَدْ أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَحِبُّونَهُ".

لَكِنَّ اللَّهَ أَعْلَنَهُ لَنَا بِرُوحِهِ، لِأَنَّ الرُّوحَ يَسْبُرُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللَّهِ.